

الأداة ١١. التقدير التشاركي: آراء أعضاء المجتمع المحلي الذين لديهم معرفة معمّقة عن المجتمع المحلي^{٣٣}

لماذا يجب استخدام هذه الأداة: للتعلّم عن المنظورات المحليّة حول المشكلات والتأقلم بطريقةٍ تشاركية، بهدف توفير المعلومات من أجل استجابة في "الصحة النفسية والدعم النفسي- الاجتماعي"

الطريقة: مقابلات (فردية أو جماعية) مع المُخبرين الأساسيين

الموارد البشرية المطلوبة: شخص واحد

الوقت المطلوب: ثلاثة أيام لجمع البيانات (على افتراض أنّ الشخص سوف يجري أربع مقابلات يومياً) وثلاثة أيام للتحليل والإبلاغ

الخلفية

تُعتبر هذه الأداة مفيدة بشكلٍ خاص كطريقةٍ لاكتساب معلوماتٍ أكثر تعمّقا بعد المعلومات الأولية التي تمّ الحصول عليها (راجعوا الأداة ١٠).

توفّر هذه الأداة أسئلةً يمكن استخدامها في المقابلات مع المُخبرين الأساسيين أو المقابلات الجماعية مع أعضاء المجتمع المحلي الذين من المتوقع أن يكون لديهم معرفة معمّقة عن المجتمع المحلي المتضرّر. فقد يكونون من أعضاء لجان مخيمات النازحين، أو فرق عمل محلية، أو قادة دينيين، أو معالجين تقليديين، أو قائدات في رابطات نسائية، أو قابلات قانونيات، أو قادة نوادي شبابية، أو مسؤولين في المدارس، أو معلّمين في المدارس، أو مستشارين، وما إلى ذلك. كذلك، يمكننا إشراك الشباب.

لا ينبغي استخدام جميع الأسئلة الواردة في هذه الأداة، بل اختيار الأسئلة المتعلقة بموضوعنا. فيجب ألا ننسى أنّ طرح الكثير من الأسئلة التي لا تُحلّل لاحقاً، أو لا يبلغ عنها، أو لا تُستخدم بطريقةٍ أخرى، يشكّل أحد الأخطاء الشائعة في التقديرات. لذا، يجب ألا نطرح سوى الأسئلة المطلوبة، كما يجب ألا تطول المقابلات لأكثر من ساعة واحدة. فإذا استغرقت المقابلة أكثر من ساعة واحدة، من الأفضل بشكل عام تحديد موعدٍ ثانٍ في وقتٍ لاحقٍ لمقابلة متابغة. عند تكييف الأسئلة وفقاً للسياق المحلي، يجب ألا نغيّر تسلسل أسئلة المقابلة (مثلاً: السؤال أولاً عن المشكلات في مجموعة فرعية من المجموعة السكانية، ثمّ السؤال عمّا يفعله الناس في هذه المجموعة الفرعية لمعالجة المشكلة، والانتهاه بسؤالٍ عن المساعدة الإضافية التي قد تكون مطلوبة).

وتجدر الإشارة إلى أنّه يمكن إجراء هذه المقابلات مع الأفراد أو ضمن إطار المجموعات. ولكن، يوصى بإجرائها مع الأفراد إذا أمكن ذلك، لأنّ الأشخاص قد يؤثرون على إجابات بعضهم البعض في المجموعة. كذلك، يوصى بإجراء مقابلاتٍ مع ١٠ أشخاص إلى ١٥ شخصاً على الأقل. وقد يكون من الضروري مقابلة أكثر من ١٥ شخصاً إذا كان من المرجح أن تؤدّي المقابلات الإضافية إلى معلوماتٍ جديدة ذات صلة.

قبل استخدام هذه الأداة، يجب أن نكون قد تدرّبنا على التقنيات العامة في إجراء المقابلات ذات الصلة بالمقابلات شبه المنظمة في الأوضاع الإنسانية، مثلاً: كيفية إجراء التحقيق وتجنّب التحيز. ويجب ألا نطرح أسئلة بالغة الحساسية قد تعرّض الأشخاص (الشخص الذي تجري مقابله، أو الشخص الذي يجري المقابلة، أو الأشخاص الآخرين) للخطر. فتبعاً للسياق، يجب ألا نطرح هذه الأسئلة سوى في المقابلات الفردية مع المُخبرين الأساسيين (مثلاً: الأسئلة عن الأشخاص المعرضين لانتهاكات حقوق الإنسان).

ونشير إلى أنّ المقابلات مع المعالجين التقليديين/الدينيين/من السكّان الأصليين حول الآراء المحليّة عن الصحة النفسية والموارد المتوافرة، قد تكون ذات صلة وثيقة. وتتوافر تحت الطلب أداة خاصة تشمل أسئلةً لمقابلتهم. وهذه الأداة بالتحديد ذات صلة بتطبيق ورقة العمل ٤,٦ للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات حول المبادئ التوجيهية المتعلقة بالتعاون المحتمل مع المعالجين.

٣٣ المصدر: الفريق المرجعي للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات للصحة النفسية والدعم النفسي- الاجتماعي في أوضاع حالات الطوارئ. التقدير التشاركي ٢: آراء أعضاء المجتمع المحلي الذين لديهم معرفة معمّقة عن المجتمع المحلي. في: IASC Reference Group Mental Health and Psychosocial Support Assessment Guide, forthcoming. تمّت إعادة إصدار هذه الأداة هنا بموجب إذن من الفريق المرجعي للجنة المشتركة الدائمة بين الوكالات.

الموافقة الواعية

من المهم الحصول على الموافقة الواعية قبل إجراء أيّ مقابلات. في ما يلي مثال عن كيفية القيام بذلك.

مرحباً، اسمي _____، أعمل لصالح _____. نحن نعمل في _____ (المنطقة) ل_____ (نوع العمل) في _____ (الفترة الزمنية). حالياً، نحن نتكلم مع الأشخاص الذين نعتقد أنّهم يعرفون الكثير عن الأشخاص المتضررين جرّاء هذا [تسمية الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح]. في هذه المقابلة، أود أن أسألكم عن مختلف المشكلات التي يواجهها الناس في المجتمع المحلي. وأود أن أسألكم أيضاً عن كيفية تعامل الناس مع هذه المشكلات، وما إذا كانت المساعدة الإضافية مطلوبة.

هدفنا يتمثل في التعلّم من معارفكم وتجربتكم، لكي نتمكّن من توفير الدعم بشكل أفضل. غير أننا لا نستطيع أن نعدكم بتوفير الدعم لكم مقابل هذه المقابلة. فنحن هنا لنطرح الأسئلة فقط ولنتعلّم من تجاربكم. ولديكم الحرية الكاملة في المشاركة أو عدم المشاركة.

إذا اخترتم المشاركة في المقابلة، أؤكد لكم أنّ معلوماتكم سوف تبقى سرّية. ولديكم الحرية الكاملة في عدم المشاركة. وصحيح أنّنا لا نستطيع تقديم أيّ شيء لكم مقابل المشاركة، غير أننا نقدر وقتكم وإجاباتكم إلى حدّ كبير. كذلك، يمكنكم إيقاف المقابلة في أيّ وقت تريدون. هل لديكم أيّ أسئلة؟ هل ترغبون في المشاركة في المقابلة؟

1. نعم

2. لا

أ. مصادر الكرب

أولاً، أود أن أسألكم عن المشكلات في المجتمع المحلي.

- بحسب رأي الناس في مجتمعكم المحلي، ما هو سبب [تسمية الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح] الحالي؟
- وفقاً لأعضاء المجتمع المحلي، ما هي تبعات [تسمية الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح]؟
- وفقاً لأعضاء المجتمع المحلي، ماذا ستكون التبعات الأخرى ل[تسمية الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح]؟
- كيف أثر [تسمية الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح] على الحياة المجتمعية اليومية؟
- كيف أثر [تسمية الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح] على معيشة الناس، وأنشطتهم/عملهم؟
- كيف يحاول الناس إعادة البناء والتعافي بعد هذه الأزمة؟

ب. مجموعات الخطر

- مَن هم الأشخاص الأكثر معاناةً في مجتمعكم المحلي من الأزمة الحالية... ومَن أيضاً؟ ... ومَن أيضاً؟

ت. طبيعة الضيق والدعم

- ت ١. والآن، أودُّ أن أ طرح عدداً من الأسئلة عن انزعاج/ضيق الأطفال.
- (تعليق: يمكن تكرار هذا السؤال بشكل منفصل على الفتيان والفتيات ولمختلف الفئات العمرية، مثلاً: الأطفال دون ٦، والأطفال بين ٦ و١٢، والمراهقين من ١٣ إلى ١٨).
- كيف يمكن لجهة خارجية أن تدرك أنَّ طفلاً ما منزوع/مصاب بضيق عاطفياً جراء [نسمي الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح]؟
 - أ. كيف يبدو الطفل؟
 - ب. كيف هو سلوكه؟
 - ت. هل توجد أنواع مختلفة من الانزعاج؟ ما هي؟
 - ث. كيف يمكنني أن أُميّز بين [نذكر الإجابة من ت ١]؟
 - في الظروف العادية (قبل حالة الطوارئ التي وقعت مؤخراً)، ما الذي كان يقوم به أعضاء المجتمع المحلي عادةً للحدِّ من انزعاج/ضيق الأطفال؟
 - ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحلي حالياً للحدِّ من انزعاج/ضيق الأطفال؟
 - ما الأمور الأخرى التي يتمُّ القيام بها حالياً لمساعدة الأطفال المنزعجين/المصابين بالضيق؟
 - أين يبحث الأطفال المنزعجون/المصابون بالضيق عن المساعدة؟
 - ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها لمساعدة الأطفال المنزعجين/المصابين بالضيق؟

ت ٢. والآن، أودُّ أن أ طرح عدداً من الأسئلة عن انزعاج/ضيق النساء.

- كيف يمكن لجهة خارجية أن تدرك أنَّ امرأةً ما منزوعة/مصابة بضيق عاطفياً جراء [نسمي الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح]؟
 - أ. كيف تبدو؟
 - ب. كيف هو سلوكها؟
 - ت. هل توجد أنواع مختلفة من الانزعاج؟ ما هي؟
 - ث. كيف يمكنني أن أُميّز بين [نذكر الإجابة من ت ٢]؟
- في الظروف العادية (قبل حالة الطوارئ التي وقعت مؤخراً)، ما الذي كان يقوم به أعضاء المجتمع المحلي عادةً للحدِّ من انزعاج/ضيق النساء؟
- ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحلي حالياً للحدِّ من انزعاج/ضيق النساء؟
- ما الأمور الأخرى التي يتمُّ القيام بها حالياً لمساعدة النساء المنزعجات/المصابات بالضيق؟
- أين تبحث النساء المنزعجات/المصابات بالضيق عن المساعدة؟
- ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها لمساعدة النساء المنزعجات/المصابات بالضيق؟

ت ٣. والآن، أودُّ أن أ طرح عدداً من الأسئلة حول انزعاج/ضيق الرجال.

- كيف يمكن لجهة خارجية أن تدرك أنَّ رجلاً ما منزوع/مصاب بضيق عاطفياً جراء [نسمي الأزمة الإنسانية، مثلاً: الفيضانات، أو الانفجار، أو النزاع المسلح]؟
 - أ. كيف يبدو؟
 - ب. كيف هو سلوكه؟
 - ت. هل توجد أنواع مختلفة من الانزعاج؟ ما هي؟
 - ث. كيف يمكنني أن أُميّز بين [نذكر الإجابة من ت ٣]؟
- في الظروف العادية (قبل حالة الطوارئ التي وقعت مؤخراً)، ما الذي كان يقوم به أعضاء المجتمع المحلي عادةً للحدِّ من انزعاج/ضيق الرجال؟
- ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحلي حالياً للحدِّ من انزعاج/ضيق الرجال؟
- ما الأمور الأخرى التي يتمُّ القيام بها حالياً لمساعدة الرجال المنزعجين/المصابين بالضيق؟
- أين يبحث الرجال المنزعجون/المصابون بالضيق عن المساعدة؟
- ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها لمساعدة الرجال المنزعجين/المصابين بالضيق؟

ت.٤. والآن، أودُّ أن أسأل عما يحصل عندما يموت الناس في مجتمعكم المحلي.

- عندما يموت شخص ما في هذا المجتمع المحلي، كيف يعبر كل من الأسرة والأصدقاء عن حزنهم؟
 - أ. ما هي الأمور الأولى التي يجب القيام بها؟ لماذا؟
 - ب. كيف يعبر أفراد الأسرة/الأصدقاء/أعضاء المجتمع المحلي الآخرون عن الدعم؟
 - ت. ما الذي يحصل للجثمان؟
 - ث. ما هي الأمور الأخرى التي يجب القيام بها؟
 - ج. كم يستمر الحداد؟
 - ح. ماذا يحصل إذا تعذّر إيجاد/تحديد الجثمان؟
- ما الذي يحصل إذا تعذّر القيام بالإجراء الذي وصفتموه (مثلاً: الدفن)؟
- ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحلي حالياً لمساعدة الأسر والأصدقاء المفجوعين؟
- ما الأمور الأخرى التي يتمّ القيام بها حالياً لمساعدة الأشخاص المفجوعين؟
- أين يبحث الأشخاص المفجوعون عن المساعدة؟
- ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها لمساعدة الأشخاص المفجوعين؟

ت.٥. في جميع المجتمعات المحليّة، نجد أشخاصاً يعانون اضطراباتٍ نفسية. هل يمكنني أن أسأل عنهم؟ (تعليق: قد لا تُفهم كلمة "الاضطرابات النفسية" جيداً. لذا، يجب استخدام مرادفٍ ملائم مفهوم حيث تدعو الحاجة.)

- هل لديكم في المجتمع المحلي أشخاص يعانون اضطراباتٍ نفسية؟
- ما هو نوع المشكلات التي يعانونها؟
- بشكلٍ عام، كيف ينظر أعضاء المجتمع المحلي إلى الأشخاص الذين يعانون اضطراباتٍ نفسية؟ كيف يتعاملون معهم؟
- في الظروف العادية (قبل حالة الطوارئ التي وقعت مؤخراً)، ما الذي كان يقوم به أعضاء المجتمع المحلي عادةً لمساعدة الأشخاص الذين يعانون اضطراباتٍ نفسية؟
- ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحلي حالياً لمساعدة الأشخاص الذين يعانون اضطراباتٍ نفسية؟
- ما الأمور الأخرى التي يتمّ القيام بها حالياً لمساعدة الأشخاص الذين يعانون اضطراباتٍ نفسية؟
- أين يبحث الأشخاص الذين يعانون اضطراباتٍ نفسية عن المساعدة؟
- ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها لمساعدة الأشخاص الذين يعانون اضطراباتٍ نفسية؟

ت.٦. في معظم المجتمعات المحليّة، نجد أشخاصاً (رجال، ونساء، وأطفال) يتعرّضون للاغتصاب أو إساءة المعاملة الجنسية. هل يمكنني أن أسأل عنهم؟ (تعليق: قد تُصاغ أسئلة إضافية من خلال استبدال عبارة "الاغتصاب أو إساءة المعاملة الجنسية" بالتعذيب، أو بأيّ حدثٍ صادم محتمل آخر ذي صلة.)

- إذا تعرّض شخص ما للاغتصاب، ما هو نوع المشكلات التي قد يعانيها؟
- بشكلٍ عام، كيف ينظر أعضاء المجتمع المحلي إلى الأشخاص الذين يتعرّضون للاغتصاب؟ كيف يتعاملون معهم؟
- في الظروف العادية (قبل حالة الطوارئ التي وقعت مؤخراً)، ما الذي كان يقوم به أعضاء المجتمع المحلي عادةً لمساعدة الأشخاص الذين يتعرّضون للاغتصاب؟
- ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحلي حالياً لمساعدة الأشخاص الذين تعرّضوا للاغتصاب؟
- ما الأمور الأخرى التي يتمّ القيام بها حالياً لمساعدة الأشخاص الذين تعرّضوا للاغتصاب؟
- أين يطلب الأشخاص الذين تعرّضوا للاغتصاب المساعدة؟
- ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها لمساعدة الأشخاص الذين تعرّضوا للاغتصاب؟

ت.٧. في معظم المجتمعات المحليّة، نجد أشخاصاً يعانون مشكلاتٍ متعلّقةً بالكحول. هل يمكنني أن أسأل عنهم؟ (تعليق: هذا يتوقف على السياق، فقد تبرز الحاجة إلى طرح الأسئلة أدناه عن المخدّرات أيضاً - أو عن المخدّرات فقط.)^{٢٤}

- إذا كان شخص ما يشرب الكثير من الكحول باستمرار، ما هو نوع المشكلات التي قد تحدث في الأسرة أو في المجتمع المحليّ؟
- إذا كان شخص ما يشرب الكثير من الكحول باستمرار، ما هو نوع المشكلات التي قد تحدث له؟
- بشكلٍ عام، كيف ينظر أعضاء المجتمع المحليّ إلى الأشخاص الذين يشربون الكثير من الكحول باستمرار؟ كيف يتعاملون معهم؟
- في الظروف العادية (قبل حالة الطوارئ التي وقعت مؤخراً)، ما الذي كان يقوم به أعضاء المجتمع المحليّ عادةً للحدّ من المشكلات الناجمة عن الكحول؟
- ما الذي يقوم به أعضاء المجتمع المحليّ حالياً للحدّ من هذه المشكلات؟
- ما الأمور الأخرى التي يتمّ القيام بها حالياً لمواجهة هذه المشكلات؟
- أين يبحث الأشخاص عن المساعدة لمعالجة هذه المشكلات؟
- ما هي الأمور الإضافية التي يمكن القيام بها للحدّ من هذه المشكلات؟

٢٤ للاطلاع على أداة أكثر تعمّقا حول استخدام الكحول والمخدّرات، راجعوا Rapid Assessment of Alcohol and Other Substance Use in Conflict- affected and Displaced Populations: A Field Guide من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٨): مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.